



PRESS

تقرير شهر أفريل 2022

النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين
وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية

النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين
Syndicat National des Journalistes Tunisiens

snjt

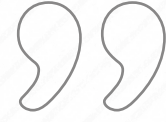
تقرير شهر أفريل 2022

النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين
وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية

إعداد:
خولة شبح
مروى الكافي
محمود العروسي
منذر الشارني

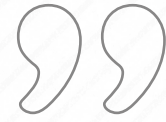
النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين
Syndicat National des Journalistes Tunisiens **snjt**





حرية الرأي والفكر والتعبير والإعلام والنشر
مضمونة
لا يجوز ممارسة رقابة مسبقة على هذه
الحرريات

الفصل 31 من الدستور التونسي



«يحدّد القانون الضوابط المتعلقة بالحقوق
والحرريات المضمونة بهذا الدستور وممارستها
بما لا ينال من جوهرها. ولا توضع هذه الضوابط
إلا لضرورة تقتضيها دولة مدنية ديمقراطية
وبهدف حماية حقوق الغير، أو لمقتضيات الأمن
العام، أو الدفاع الوطني، أو الصحة العامة، أو
الآداب العامة، وذلك مع احترام التناسب بين
هذه الضوابط وموجباتها. وتتكفل الهيئات
القضائية بحماية الحقوق والحرريات من أي
انتهاك.
لا يجوز لأي تعديل أن ينال من مكتسبات حقوق
الإنسان وحرياته المضمونة في هذا الدستور».

الفصل 49 من الدستور التونسي

مقدمة عامة

كان شهر أبريل 2022 شهر صعب على الصحفيين/ات في ظل ما سبقه من خطابات تحريض من رئيس الجمهورية ومن مؤيديه على وسائل الإعلام والتهديد بمقاضاتهم لتغطيتهم أحداث قد يبدو لدى رئيس الجمهورية أن فيها خطر على الأمن القومي. وهي لا تتعدى قيام وسائل الإعلام بدورها الأساسي في نقل وجهات النظر المختلفة، ومنها تلك الرافضة لسياسة حكمه، في إطار نقل المعلومة إلى الجمهور احتراماً لفكره ولحقه في الحصول على المعلومة.

وقد عقب هذا الوضع غير المستقر أعمال تحريض على الصحفيين وأعمال انتقامية بسبب حدة النقد الصحفي في حق بعض المؤسسات الإعلامية، قادت المحكمة العسكرية الدائمة بتونس بإصدار قرار بالسجن في حق أحد الصحفيين على خلفية انتقاده لرئيس الجمهورية ضمن برنامجه بتهم متعلقة بالأمن القومي وبياتيان أمر موحش ضد رئيس الجمهورية. ويعتبر صمت رئاسة الجمهورية على مثل هذه الأحكام التي تخرق التزام تونس دولياً منذ جوان 2020 بعدم سجن الصحفيين، موافقة منه على ما صدر في حقهم من أحكام وملاحقتهم بتهم تم التخلي عنها بعد الثورة التونسية في إطار احترام حرية الصحافة وحرية التعبير.

كما أصدرت محكمة نابل الابتدائية حكماً بالسجن في حق مراسل إذاعي على خلفية خبر نشره في مؤسسته الإعلامية، ما يعتبر خرقاً للالتزامات وتماماً لمسار استبعاد فيه السادة القضاة القانون المنظم للمهنة وكمثال على ذلك اعتمادهم نصوصاً بمجلة الاتصالات أداة لتجريم العمل الصحفي، رغم اعتماد الصحفيين/ات على السلطة القضائية للقيام بدورها الأساسي في حماية الحريات وكضامن لمحاكمات عادلة تراعي طبيعة عملهم الصحفي. وهنا يجد الصحفيون أنفسهم أمام خيبات أمل متتالية من الأحكام القضائية خاصة بعد 25 جويلية 2021، تاريخ إعلان الأوضاع الاستثنائية حيث تواتر تتبعهم بنصوص تجرمهم تعتمد عقوبات سالبة للحريات واستبعاد القانون المنظم لمهنتهم.

على الصعيد الوطني شهد شهر أفريل 2022 تظاهرات رياضية كبيرة وعنفا كبيرا مسلطا على الجماهير الرياضية أو بين الفرق الرياضية وقد كان الصحفيون ضحايا منسوب العنف المسجل في الملاعب بعد المقابلات الرياضية سواء من قبل الأمن الذي عاد إلى صدارة ترتيب المعتدين أو من قبل الرياضيين أنفسهم بسبب نقل العنف المتبادل بينهم وبين الجماهير.

وهنا تؤكد النقابة أن واقع عمل الصحفيين أصبح مأزوم وغير آمن ولا يحترم الضمانات التي جاءت بها الثورة التونسية في وجود اعلام حر وتعددي وشفاف. واقع أصبح لا يسمح للصحفيين بالقيام بدورهم الرقابي ودورهم في المساءلة وفي لعب دور الوسيط بين المواطن والسلطة القائمة.

وتدق النقابة ناقوس الخطر إزاء ما يعانيه الصحفيون من أشكال تحريضية وتهديدات شتى، إلى جانب ما يسلط عليهم من عنف مادي ونفسي، ساهم بدور كبير في التأثير على نوعية المحتويات المقدمة ويوشك أن يخلق نوعا من الرقابة الذاتية لديهم.

وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية
النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين

مقدمة إحصائية

انخفض نسق الاعتداءات على الصحفيين/ات والمصورين/ات الصحفيين/ات خلال شهر أبريل 2022 مقارنة بشهر مارس المنقضي، حيث سجلت وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية بالنقابة الوطنية للصحفيين 10 اعتداءات من أصل 16 إشعارا بحالة ، أغلبها تم تسجيلها عبر شبكات التواصل الاجتماعي والاتصالات المباشرة.

وكانت النقابة قد سجلت خلال شهر مارس المنقضي 17 اعتداء من أصل 23 إشعارا بحالة بلغتها

وقد توزع الصحفيين/ات ضحايا العنف حسب النوع الاجتماعي إلى 8 رجال وامرأة واحدة.

توزيع ضحايا الاعتداءات حسب النوع الاجتماعي



ويعمل الصحفيون/ات والمصورون/ات الصحفيون/ات الضحايا في 9 مؤسسات إعلامية من بينها 4 إذاعات و3 مواقع الكترونية وجريدة مكتوبة ووحدة وقناة تلفزيونية ووحدة.

توزيع المؤسسات

التي يعمل فيها ضحايا الاعتداءات



وتتوزع هذه المؤسسات إلى 8 مؤسسات خاصة ومؤسسة عمومية وحيدة.

وقد عمل الصحفيون/ات الضحايا على المواضيع السياسية في 4 مناسبات، والرياضية والاجتماعية في 4 مناسبات لكل منها.

وكان الصحفيون/ات ضحايا الاعتداءات الجسدية في 3 مناسبات وحكم عليهم/ن بالسجن في مناسبتين وتم منعهم/ن من العمل في مناسبتين.

وتعرض الصحفيون/ات إلى الاعتداء اللفظي والتهديد والتحرير في حالة وحيدة لكل منها.

طبيعة الاعتداءات على الصحفيين



وقد وقعت الاعتداءات على الصحفيين/ات في 8 مناسبات في الفضاء الحقيقي وفي مناسبتين في الفضاء الافتراضي.

وقد تصدر الأميون قائمة المعتدين على الصحفيين بـ 3 حالات لكل منهما في ارتفاع لنسب الاعتداءات الأمنية، كما كان والرياضيون والجهات القضائية مسؤولون عن اعتداءين لكل منهم. وكان المواطنون والمسؤولون الحكوميون ونشطاء التواصل الاجتماعي مسؤولون عن اعتداء وحيد في حق الصحفيين.





المعتدون/ات على الصحفيون/ات



اعتداءات أمنية

شهد شهر أبريل 2022 ارتفاع نسب الاعتداءات التي مارسها أعوان الأمن ضد الصحفيين، وكانت أغلب هذه الاعتداءات ذات طابع عنيف انجر عنها أضرار جسدية ونفسية للصحفيين وأضرار لمعداتهم وخاصة خلال المناسبات الرياضية الكبرى التي شهدتها البلاد خلال نهاية شهر أبريل، والتي عرفت بدورها أعمال عنف في صفوف الرياضيين والجمهور.





منع مراسل "موزاييك أف أم" من العمل في المنستير

 المعتدي	 المعتدى عليهم	 التاريخ	 المكان
أمن رئاسي	سامي اسطنبولي مراسل إذاعة "موزاييك أف أم"	6 أبريل 2022	ولاية المنستير

الوقائع

تم منع مراسل إذاعة "موزاييك أف أم" سامي اسطنبولي من العمل على تغطية زيارة رئيس الجمهورية قيس سعيد إلى ضريح الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة بالمنستير لإحياء الذكرى 22 لرحيله. حيث تم ارسال قائمة الصحفيين المعنيين بالتغطية الإعلامية من قبل ولاية المنستير كاملة وتتضمن اسم المراسل الصحفي وخلال سعيه لدخول مقبرة آل بورقيبة تم اعلامه من قبل بروتوكول الرئاسة أن اسمه غير موجود في قائمة الصحفيين المكلفين بالتغطية وهو ما اضطره للمغادرة وعدم القيام بعمله.

اعتداء عنيف على كريم مقني

 المعتدي	 المعتدى عليهم	 التاريخ	 المكان
أمنيون	كريم مقني صحفي بإذاعة "الديوان أف أم"	14 أبريل 2022	ولاية صفاقس

الوقائع

اعتدى أعوان أمن بالعنف على الصحفي بإذاعة "الديوان أف أم" كريم مقني ومنعوه من دخول ملعب الطيب المهيري بصفاقس لتغطية مباراة كرة القدم بين فريق أولمبيك سيدي بوزيد والقلعة الرياضية. حيث تنقل الصحفي إلى الملعب لتغطية المباراة ووجد بابا واحدا للدخول وبوصله وجد حالة تشابك بين الأمنيين المكلفين بالتأمين وزملائهم القادمين لحضور المباراة. واستظهر الصحفي ببطاقته المهنية التي تسمح له بدخول الملاعب غير أن الأمنيين منعوه من الدخول وقاموا بالاعتداء عليه بالضرب وحاولوا افتكاك بطاقته الأمر الذي دفعه إلى مغادرة المكان.

اعتداء عنيف ي طال شكري الشحي

المعتدي	المعتدى عليهم	التاريخ	المكان
أمنيون	شكري الشحي الصحفي بموقع "الحصري"	23 أفريل 2022	ولاية تونس

الوقائع

اعتدى عوناً أمن بالزي الرسمي على الصحفي بموقع "الحصري" شكري الشحي بالعنف الشديد أثناء مغادرته قاعة القرجاني المغطاة بعد مقابلة جمعت فريق النادي الافريقي ونظيره الترجي الرياضي التونسي في كرة اليد.

حيث وأثر مغادرة الشحي للقاعة الرياضية متوجها الى سيارته الخاصة منعه عوناً أمن من الوصول إليها و طالباه بسلك طريق آخر، ومع تمسك الصحفي بالمرور تفاديا لأي خطر قد يتعرض له أو يلحق معداته الصحفية رفضا طلبه وقاما بسبه وشتمه ثم حبسه داخل سيارة أمنية والاعتداء عليه بالعنف المادي الذي خلف له أضرارا قدرها الطبيب المعالج بـ "7 أيام راحة" نتيجة أثار العنف البادية عليه. وسيتقدم الصحفي بشكاية لدى القضاء.



انخرطت الجهات القضائية في اصدار احكام بالسجن في حق الصحفيين على خلفية انتاجهم لمحتويات إعلامية وهو ما يعتبر خرقا لالتزامات تونس الدولية بعدم سجن الصحفيين، ويؤشر إلى انتكاسة حقيقة في مجال حرية التعبير وحرية الصحافة.

4 أشهر سجن لعامر عياد

المعتدي

جهات قضائية

المعتدى عليهم

عامر عياد

مقدم البرامج بقناة "الزيتونة" المعلق عملها

التاريخ

06 أبريل 2022

المكان

ولاية تونس

الوقائع

قضت المحكمة العسكرية الدائمة بتونس ابتدائيا بسجن مقدم برنامج "الحصاد 24" على قناة "الزيتونة" المعلق عملها لمدة 4 أشهر على خلفية قراءته قصيدة لأحمد مطر على المباشر وهو حكم ابتدائي تم استئنافه.

وكانت المحكمة العسكرية قد باشرت الملاحقة القضائية لعامر عياد بتهم "التآمر على أمن الدولة الداخلي المقصود بها تبديل هيئة الدولة والدعوة إلى العصيان وارتكاب أمر موحش ضد رئيس الجمهورية ونسبة أمور غير قانونية لموظف..". ابان عرض حلقة برنامج "الحصاد 24" في 1 أكتوبر 2022.

4 أشهر سجن لمنتصر ساسي

المعتدي

جهات قضائية

المعتدى عليهم

منتصر ساسي

المراسل السابق لإذاعة "شمس أف أم"

التاريخ

أفريل 2022

المكان

ولاية نابل

الوقائع

قضت المحكمة الابتدائية بنابل في حق المراسل السابق لإذاعة "شمس أف أم" منتصر ساسي بالسجن مدة 4 أشهر على خلفية نشره خبرا حول غلق محطة استشفائية في ولاية نابل في مارس 2020. وكان صاحب المحطة المذكورة رفع شكاية ضد ساسي اثر نشر الخبر متهما إياه بـ "الإساءة إلى الغير عبر شبكات الاتصال العمومية" على معنى مجلة الاتصالات، وقد تم النظر في القضية والحكم عليه ابتدائيا بالسجن وبخطايا مالية وسيتم استئناف الحكم الابتدائي.

عنف يطال الصحفيين في الملاعب وعلى شبكات التواصل الاجتماعي

كانت الملاعب خلال شهر أبريل 2022 المكان الأخطر على الصحفيين حيث تعرض الصحفيون إلى اعتداءين من رياضيين خلال تغطيتهم تبادل العنف بينهم. كما كان الصحفيون ضحايا التهديد والتحرير عبر شبكات التواصل الاجتماعي وعبر وسائل الاتصال. وتواصل انخراط الجهات الرسمية في الاعتداء على الصحفيين عبر اتخاذ المسؤولين الحكوميين مقاطعة بعض وسائل الإعلام نظرا لانتقادها للسياسات المتخذة من قبلهم.

تهديد مراسل جريدة "الصحافة" بالمنستير

 المعتدي	 المعتدى عليهم	 التاريخ	 المكان
مواطنون	صالح السويسي مراسل جريدة "الصحافة"	19 أبريل 2022	ولاية المنستير

الوقائع

تلقى مراسل جريدة "الصحافة" بالمنستير صلاح السويسي مكالمات هاتفية من شخصين هدداه فيها بالاعتداء عليه العنف إضافة إلى الاعتداء عليه بالعنف اللفظي على خلفية نشره تدوينة حول أزمة الموقف البلدي للسيارات بمنطقة قصر هلال من ولاية المنستير. حيث تطرق الصحفي إلى مشكل مواقف السيارات غير المحمية من قبل البلدية والتي استولى عليها مجموعة من الأشخاص دون وجه حق. وأمام التفاعل الذي حصل حول الموضوع اتصل به شخصان وهدداه بالاعتداء عليه بالعنف ما دفع الصحفي إلى تقديم شكاية ضدهما لدى مركز الأمن الوطني بقصر هلال.

اعتداء عنيف على فراس بن صالح

المعتدي	المعتدى عليهم	التاريخ	المكان
رياضيون	فراس بن صالح الصحفي بموقع "فوت 24"	24 أبريل 2022	ولاية صفاقس

الوقائع

اعتدى لاعبون من فريق النجم الساحلي على الصحفي بموقع "فوت 24" فراس بن صالح خلال تغطيته لمباراة الكرة الطائرة بين النادي الصفاقس والنجم الرياضي الساحلي. حيث رصد الصحفي خلال المقابلات عبر الفيديو حركات لا أخلاقية وجهها اللاعبون تجاه الجماهير، فتفاجأ بهجوم أربعة لاعبين عليه ومحاولة تعنيفه ولكن تدخل لفائدته زميله ورئيس إقليم الأمن لحمايته.

اعتداء لفظي على رمزي الرقيق

المعتدي	المعتدى عليهم	التاريخ	المكان
رياضيون	رمزي الرقيق الصحفي بإذاعة "ديوان أف أم"	24 أبريل 2022	ولاية صفاقس

الوقائع

اعتدى لاعبين من فريق الكرة الطائرة للنجم الرياضي الساحلي لفظيا على الصحفي بإذاعة "الديوان أف أم" رمزي الرقيق أثناء دخله لفائدة زميله بموقع "فوت 24" فراس بن صالح الذي تم الاعتداء عليه بالقاعة المغطاة بصفاقس. حيث وفور تنبه الرقيق إلى الاعتداء على زميله توجه نحو المعتدين للتدخل لفائدته فتم الاعتداء عليه بالسب والشتم من قبل لاعبين.



منع من العمل يستهدف "صبرة أف أم"

 المعتقددي	 المعتدى عليهم	 التاريخ	 المكان
مسؤولون حكوميون	إذاعة "صبرة أف أم"	26 أبريل 2022	ولاية القيروان

الوقائع

عانت إذاعة "صبرة أف أم" بالقيروان من مشاكل مرتبطة بالحق في الحصول على المعلومات إثر خلاف حصل بين المؤسسة ووالي الجهة إبان تغطيتهم لزيارته لليوم الترويجي للمواد الفلاحية بداية شهر أبريل ونقدها للسياسات المتبعة بالمنطقة. وقد عانى الصحفيون صعوبة في الحصول على المعلومات من المعتمدين والمديرين الجهويين المرتبطة بالشأن الاجتماعي والاقتصادي. وبالتواصل مع والي الجهة أكد أن الإذاعة تسمح للمواطنين بمخاطبة المسؤولين الجهويين بقلّة احترام وأنها تعمل على هرسلتهم يوميا لذلك قرر المسؤولون الجهويون عدم التعامل معها.

تشهير يطال صحفية على شبكات التواصل الاجتماعي

 المعتقددي	 المعتدى عليهم	 التاريخ	 المكان
نشاطات التواصل الاجتماعي	ريم حمزة الصحفية بموقع "قبل الأولى"	27 أبريل 2022	ولاية تونس

الوقائع

عمدت صفحات على شبكة التواصل الاجتماعي إلى التشهير وسب وشتم الصحفية بموقع "قبل الأولى" ريم حمزة عبر نشرها مقال يحمل عنوان ومحتوى مسيء لها. وقد اتهمت الصفحات المؤسسة والصحفية بنشر مقالات ممولّة تستهدف أفراد ومؤسسات وتهدف إلى الابتزاز معتبرين الصحفية واجهة لكل هذه العمليات. وقد قررت الصحفية التوجه إلى القضاء لملاحقة المعتدين عليها على شبكات التواصل الاجتماعي.

التعليق القانوني العام

تواصلت خلال شهر أبريل المنقضي حملات الاعتداءات والانتهاكات ضد الجسم الصحفي في مختلف مناطق البلاد وضد المصورين والمراسلين وضد المؤسسات الإعلامية ذاتها.

تعليمات:

من الأساليب التي تعتمد عليها السلط السياسية المركزية منها والجهوية هي الضغط على مؤسسات إعلامية بعينها بسبب خطها التحريري او بسبب مقالات او تحقيقات انجزها الصحفيون العاملون فيها.

وتحت هذه الذرائع الواهية تم استثناء مؤسسات إذاعية من الدعوة لتغطية زيارة رئيس الدولة الى ضريح الرئيس الأسبق بورقيبة بمدينة المنستير. وقام وال بإعطاء تعليمات لمسؤولي الإدارات الجهوية بمقاطعة احدى الإذاعات المحلية، كما تنهى الى علم بعض المؤسسات الإعلامية انه تم وضعها ضمن قائمة سوداء بسبب بثها للجلسة الافتراضية لمجلس نواب الشعب المنحل.

وتعتبر الأساليب أعلاه عقوبات وهرسلة مسلطة على المؤسسات الإعلامية بسبب عملها او خطها التحريري، وهي أساليب تؤشر الى ان السلطة القائمة ترغب في تطويع المؤسسات الإعلامية واخضاعها لفائدة خطها السياسي. وتصنف الممارسات المذكورة على انها عرقلة للنفاذ الى الاخبار والمعلومات وتمييزا بين المؤسسات الإعلامية وتقييدا لحق المواطن في اعلام حر وتعددي وشفاف، طبق المادة 9 من المرسوم 115.

ولم يقتصر التضييق على المؤسسات الإعلامية على أجهزة الدولة بل تجاوزه الى شبكات التواصل الاجتماعي حيث بلغت تهديدات وشتائم الى احدى المؤسسات الإعلامية بدعوى انها مؤسسة مرتزقة وتعمل بمقابل لفائدة أطراف سياسية دون أي ادلة او اثباتات وهي ممارسات تدخل تحت طائلة الاحكام الجزائية الواردة بالمرسوم 115 وبالمادة 245 من المجلة الجزائية.

الصحافة الرياضية:

يعاني الصحفيون الرياضيون الامرين اثناء أداء عملهم داخل الملاعب والقاعات الرياضية. وتسلبت اعتداءات شتى على هذه الشريحة من قبل أعوان الشرطة وجمهور الرياضة واللاعبين والمسيرين.

وإثناء محاولته تصوير بعض المشاهد تعرض صحفي بقاعة صفاقس الرياضية الى السب والشتم ومحاولة التعنيف من قبل لاعبي الفريق الزائر، والهدف كان منعه من نقل الصورة. للجمهور. وبسبب خلاف بسيط مع عون امن تعرض صحفي رياضي الى العنف الشديد داخل حافلة الامن بمنطقة القرطاجي بتونس العاصمة. وتعرض صحفي ثالث بصفاقس الى الضرب بالماتراك والمنع من دخول الملعب ومحاولة احتجاز بطاقة عمله على يد أعوان شرطة.

ومرة أخرى تؤكد وحدة الرصد على خطورة الأوضاع التي يعمل فيها الصحفيون الرياضيون وتعرضهم الى انتهاكات خطيرة وخاصة عند نهاية المقابلات الرياضية وتوتر الأوضاع مما يدفع البعض لاستغلال تلك الظروف والاعتداء عليهم.

تهديدات:

مازال الفضاء الافتراضي ساحة للاعتداء على الصحفيين ومحاولة ترهيبهم وثنيتهم عن القيام بواجبهم في نقل الاخبار والمعلومات. وتتفاقم الظاهرة في الجهات الداخلية للبلاد حيث تكون حماية الصحفي أضعف في مواجهة مافيات تجارية واجرامية تحاول وضع يدها على بعض القطاعات وترفض ان يتم الحديث علنا عن ممارساتها. وبسبب تدوينة نشرها صحفي بإحدى جهات الساحل حول استغلال المواقف العشوائية للسيارات تعرض الى وابل من التهديدات لتحذيره من مغبة العودة الى الموضوع. ويجرم المرسوم 115 ممارسات التهديد سواء أدت الى وقوع الجريمة او لم تؤد الى ذلك.

ملاحظات قضائية:

خلال الشهر المنقضي تعرضت احدى الصحفيات الى متابعات قضائية متلاحقة بسبب مدوناتها وكذلك بسبب ارائها التي تدلي بها خلال بعض المساحات الاذاعية التي تشارك فيها.

ونسب للصحفية اتهامات بالإساءة الى موظف عمومي ونشر اخبار زائفة. وفي مرحلة ثانية تم ايقافها واتهامها بالإساءة الى موظف امن ولاحقا تم إطلاق سراحها. وتعتقد وحدة الرصد ان الضغط على الصحفية المعنية يأتي على خلفية آرائها ومواقفها. وفي سياق آخر فانه لا بد من الإشادة بقرار النيابة العمومية حفظ التهم في حق صحفيين تم القاء القبض عليهما وهما بصدد تصوير تحقيق صحفي يتعلق بموت الشاب عمر العبيدي موفي مارس 2018 قرب ملعب رادس.

وكانت الشرطة تعسفت بحق الصحفيين وذلك بإلقاء القبض عليهما ومنعهما من مواصلة عملهما وجلبهما الى مقر أمنى واستجوابهما بدون أي موجب قانوني. وتصنف ممارسات الشرطة بانها خرق لحرية الصحافة والتعبير واعتقالات تعسفية ضد صحفيين بسبب أداء عملهم، وهي كذلك تعطيل لحرية العمل.

الخط التحريري:

لا شك ان لكل مؤسسة إعلامية خطها التحريري والذي يمكن ان يكون توجهها أيديولوجيا او سياسيا عاما، تدافع عنه من خلال تناول الاخبار والاحداث، الا ان ذلك يجب ان لا يحوّل الوسيلة الإعلامية الى بوق دعاية تمارس من خلالها البروباغاندا السياسية الفجة وتضرب قواعد الموضوعية والتوازن. وبخلاف ذلك فانه عليها ان تقبل بان تصنف على انها مؤسسة دعاية وليست مؤسسة صحفية. وفي التاريخ وجدت عديد المؤسسات الإعلامية التي ساهمت في اعمال التحريض وبت خطابات الكراهية والتباغض بين الطوائف او الاثنيات. وأدى ذلك إلى وقائع خطيرة في دول عديدة وابرز مثال على ذلك روندا، وعليه فان التبرير بالخط التحريري لا يمكن ان يستقيم. ونكون بذلك قد خرجنا من الصحافة والاعلام الى بوتقة البروباغاندا او مؤسسات الدعاية السياسية.

ان بلادنا تشهد منذ عشر سنوات مناخا إعلاميا مختلفا عمّا سبقه يتميز بحرية تأسيس المؤسسات الإعلامية وتناول الموضوعات العامة، وتحققت فيها عديد المكاسب وبرزت كذلك عديد السلبيات ومنها تأثير المال السياسي الفاسد والضغط الحزبية والسياسية على الصحفيين وعلى المؤسسات ذاتها.

ومرت البلاد بعدد الازمات السياسية، وقد لعب الاعلام دوره من خلال عرض وجهات النظر المختلفة للجمهور، والأکید ان ذلك مفيد في مرحلة الانتقال الى الديمقراطية. ولا حياة للصحافة دون حرية ودون ضمان حقوق الصحفيين المادية والمعنوية، لكن مناخ الحرية يجب الا يكون مطية لتأجيج الصراعات والنفخ فيها خدمة لأجندات إقليمية أصبحت معلومة للجميع. ولنذكر ان مؤسسات إعلامية تعمل بتونس لا تتمتع بنفس قدر الحرية في البلد الأصلي ولا تتيح للمؤسسات الإعلامية التونسية العاملة بها تجاوز الخطوط الحمراء وخاصة في علاقة بالأوضاع الداخلية لتلك البلدان.

التوصيات

إن النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين وبعد ما سجلته من اعتداءات على الصحفيين/ات والمصورين/ات الصحفيين/ات خلال شهر أبريل 2022 تدعو:

1. رئاسة الجمهورية إلى:

- احترام حق الصحفيين في الحصول على المعلومات والابتعاد عن التمييز والاقصاء القائم على قواعد الولاء والمعارضة، واحترام مبدأ تكافؤ الفرص بين وسائل الإعلام في التغطية الإعلامية لأنشطة رئاسة الجمهورية.
- تعديل السياسة الاتصالية في اتجاه الانفتاح أكثر على وسائل الإعلام وتخصيص نقاط إعلامية تفاعلية مع وسائل الإعلام الوطنية والدولية.

2. رئاسة الحكومة إلى:

- إلزام مسؤولي الدولة باحترام مبدأ تكافؤ الفرص وإدانة كل الممارسات الإقصائية وضربهم لحق الصحفيين في الحصول على المعلومات وحق الجمهور فيها.
- الالغاء الفوري للمنشور عدد 20 والمنشور عدد 19 الذي يضع عوائق غير مشروعة أمام الحق في الحصول على المعلومة من مصادرها واحترام قواعد الشفافية التي تعتبر من الضمانات الأساسية للبناء الديمقراطي عبر انتهاج سياسة اتصالية أكثر انفتاحا على وسائل الإعلام.
- انهاء حالة الفراغ الاداري على رأس المؤسسات الاعلامية الوطنية طبق الرأي المطابق

3. الجهات القضائية إلى:

- اعتماد المرسوم 115 كسند قانوني لملاحقة الصحفيين واستبعاد النصوص ذات الطابع التجريمي كقانون مكافحة الإرهاب والمجلة الجزائية واعتماد معيار الضرورة والتناسب في الملفات التي تطرح لديهم/ن على مبدأ خدمة المصلحة العامة.
- عدم خرق الاتفاقيات والالتزامات التي تعهدت بها تونس على المستوى الدولي بعدم سجن الصحفيين وعدم التحول الى عصا تسلط على رقاب الصحفيين وعلى حريتهم.

4.وزارة الداخلية

- مد النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين بنتائج التحقيقات الإدارية والعقوبات المتخذة في حق المعتدين على الصحفيين منذ سبتمبر 2021 للتأكيد على جديتها في محاسبة منظورها الذين انخرطوا في أعمال عنف على الصحفيين/ات.
- محاسبة أعوانها المتورطين في الاعتداءات على الصحفيين خلال شهر أفريل ومد النقابة بنتائجها.
- تعميم منشور يذكر بقواعد التعامل مع الصحفيين وقواعد السلامة والنصوص القانونية المنظمة للعمل الميداني لتفادي التضيق على حرية العمل.

5.الجامعة التونسية لكرة الطائرة:

- اتخاذ الإجراءات التأديبية المناسبة في حق الرياضيين الذين انخرطوا في اعتداءات على الصحفيين خلال تغطيتهم للتظاهرات الرياضية الأخيرة التي جرت بولاية صفاقس.

6.الصحفيين/ات والمصورين/ات الصحفيين/ات إلى:

- التشكي لدى وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية بالنقابة الوطنية للصحفيين التونسيين عن كل الاعتداءات التي تطالهم خلال تأديتهم لمهامهم.

أنجز هذا التقرير في إطار برنامج يُنفَّذ بالشراكة مع:
منظمة اليونسكو

الغابة الوطنية للصحفيين التونسيين
Syndicat National des Journalistes Tunisiens **snjt**



